

بحار الأنوار

[423] والانجيل، " وإذا يتلى " أي القرآن " عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا
إنا كنا من قبله مسلمين " ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال: " أولئك يؤتون أجرهم مرتين
بما صبروا " قال رحمه الله: مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه وآله
فآمنوا به، ومرة بإيمانهم به، وقيل: بما صبروا على الكتاب الأول وعلى الكتاب الثاني
وإيمانهم بما فيهما، وقيل: بما صبروا على دينهم وعلى أذى الكفار لهم، وتحمل المشاق "
ويدرون بالحسنة السيئة " أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الذي يسمعون من
الكفار، وقيل: يدفعون بالمعروف المنكر، وقيل: يدفعون بالحلم جهل الجاهل، وقيل: يدفعون
بالمداواة مع الناس أذاهم عن أنفسهم وروي مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام. وأقول:
على ما في الخبر كأنها منزلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه
وآله باطنا وأخفوا إيمانهم عن قومهم تقية فآتاهم أجرهم مرتين مرة لا يمانهم ومرة للعمل
بالتقية، والمراد بالاذاعة الاشاعة، وإفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر
عليهم. 82 - كا: بالاسناد المتقدم، عن هشام بن سالم، عن أبي عمر العجمي قال: قال لي أبو
عبد الله عليه السلام: يا با عمر! إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولادين لمن لا تقية له،
والتقية في كل شيء إلا في النبذ والمسح على الخفين (1). تبيان: " إن تسعة أعشار الدين
في التقية " كأن المعنى أن ثواب التقية في زماننا تسعة أضعاف سائر الاعمال، وبعبارة
أخرى إيمان العاملين بالتقية عشرة أمثال من لم يعمل بها، وقيل: لقله الحق وأهله، وكثرة
الباطل وأهله، حتى أن الحق عشر والباطل تسعة أعشار، ولا بد لأهل الحق من المماشة مع أهل
الباطل فيها، حال ظهور دولتهم، ليسلموا من بطشهم، ولا يخفى ما فيه " ولا دين " أي كاملا.
" إلا في النبذ " -: أقول: سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا
(1) الكافي ج 2 ص 217.